بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

منظومة الشمائل المحمدية

هذه أرجوزة لخصت فيها الشمائل النبوية اقتطفتها من شمائل الإمام أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى كي تدرس للطلاب بناء على طلب أحد الشيوخ الفضلاء.

الحمد لله البديع الهادي .. إلى بيان الحق والرشادِ
نحمده سبحانه كما هدى .. وأرسل الهاديْ لنا محمدا
صلى عليه الله ما تالٍ تلا .. وآلهِ الغُرِّ الكرامِ النُبَلا
وخيرُ ما يفي بحفظ العلمِ... أن يُدرجَ المنثورُ بطنَ نظمِ
وهذه أرجوزةُ الوسائلِ ... ضمّنتها ما صحَّ في الشمائلِ
كأنها عِقْدٌ محلى بالذهبْ ... مذاقُها حلوٌ كأنه الضَرَبْ
وسهلةٌ يحفظها الصغارُ ...ويستفيد علمَها الكبارُ
وقد أتت في غايةِ الإيجازِ.. من غير ما حشوٍ ولا إلغازِ

ما جاء في خَلْقه

صوَّرهُ الله بأحسن الصورْ .. فمن رآه قال إنه القمرْ
وأشبهُ الناسِ إلى الخليلِ ....وليس بالقصير والطويلِ
وشعرُه ليس بأسودٍ قَطِطْ.... بل بينه وبين ذي شَعْرٍ سَبِطْ
ولم يكن بآدمٍ او أمهَق ... بل أزْهَرٌ تخالُه الدُرَّ النقي

ورَبْعــةٌ وبيــن منــكبيــهِ .... بُعْــدٌ وجُمّــةٌ إلى أُذنيــه
وأشكلُ العينيــن واسعُ الفمِ .... مفلّجُ الســنِّ،جميــلُ المبسمِ
ضخمُ الكراديسِ طويلُ المَسرُبة ورأسه ضخمٌ وعالِ المَرتبه
ورِجلةٌ شثْنُ الأكُفِّ والقــدمْ .... إذا مشى كــأنه سيــلٌ يُؤَم

ما جــاء في خاتــم النبــوة

وخصــَّهُ بخاتمِ عزَّ وجَــلْ .... بظهــرهِ كأنه زِرُّ الحَجَــلْ
أو بيضـــةُ الحمامِ مثلما سُمِعْ والبعضُ قال إنه شَعَرٌ جُمِــعْ

ما جاء في شعره وترجله وخضابه وكحله

وشَعْــرُهُ يجْمــعُ في ظفيــرةْ .. ولم تكــن جُمّتـُـهُ وفيــرةْ
وربما في أربــعٍ وقدْ فَــرَقْ .. من بعدِ سَدْلهِ كما في المتفقْ
تَمشيطهُ مــنْ ملأتــهُ حُبَّــا .... وكان لا يمشــط إلا غبَّــا
وشيبُهُ في نحــو ما عشــرينا .. إن تَــرَها تظنهــا لُجينــا
يخضِبُها ولا تُرى إذا ادَّهَــنْ . والشيــبَ لا يبلُغهُ وما وهنْ
واكتحلَ النبيْ وصحَّ في الأثرْ اكتحلوا بإثمــدٍ يجلو البصــرْ

ما جــاء في لبــاســه

أحبُّها القميصُ ليس يبغــي .... سواه مــا جاوز حدَّ الرُّسْغِ
ومُطْــلَقٌ قميصُــهُ ما زرَّرَهْ .. وجُبّــةٌ رُوميَّــةٌ وحيــرَهْ
وحُلّــلٌ نسيجُــها من اليمنْ .. وسَمَلٌ كما روى أهلُ السننْ
و حثنا على البيــاضِ واشتهرْ مِرطٌ له أسودُ كان من شعرْ

ما جاء في خفه ونعله

كان له خفانِ أسودانِ .... أيضا لـه نعلانِ أجردانِ

وربما صلى بنعلٍ خُصِفا لها قِبالانِ على ما وُصِفا

ومـا رَوَوْهُ باليمينِ آتيا . في غالبٍ عنه ويمشي حافيا

ما جاء في صفة سيفه ودرعه وإزاره

وسيدُ الفرسانِ في الطليعة .. من فضةٍ كانت لَهُ قبيعة

وأدْرُعٌ تقيهِ ثم مِغْفَرُ .. إذا غزا مجاهداً مَنْ يكفرُ

وقد أتى مكة كالغَمَامة .. في الفتحِ ذاك أسودَ العمامة

وبين كَتِفَيْهِ كان يسدِلُ ... وهكذا ابنُ عمرٍ ذا يفعلُ

مُلَبَّداً كان كسا المختارِ .... حينَ غَدا مُغَلَّظَ الإزارِ

وقد روى الحفاظُ باتفاق ... أن الإزارَ كان نصفَ الساق

ما جاء في مشيه وجلسته

وأسرعُ الناسِ إذا ما قد مشا .. وليس بالمسبوق إلا أنْ يشا

والقُرْفُصَا جِلسَتُهُ وقد يضعْ .. رجلاً له من فوق أختها تقعْ

وباليدينِ يحتبي ويتكيْ . على اليسارِ في وسادهِ الزكيْ

متكئاً قد حدث الأقواما ... ولم يذقْ متكئاً طعاما

ما جاء في عيشه

هذا النبيُّ المصطفى قد انتقلْ إلى المليكِ لم يجدْ من الدَّقَلْ

ما بطنَه يَمْلأهُ وجاعا .... ومر شهرانِ به تِباعا

لم يوقــدوا فيها لطُــعْم نارا .. وشدَّ من جــوعٍ به الحجارا
مات ومن خبزٍ ولحمٍ ما شبعِ ولا شعيــرِ والخوانُ ما وُضِعْ
ما هان بل كان عظيمَ القدرِ .... وهانت الدنيا جزاءُ الكفــرِ

ما جــاء في صفــة أكــلــه

وبالثلاثِ آكِـلٌ ويلْعـقُ .... أُصبوعَــهُ إنِ الطعامُ يعــلقُ
وجالســاً يأكـلُه ومُقْعِيــا ... وطاعمٌ يومــاً ويوماً طاويــا
ولم يذقْ في عمرهِ الــمُرَقّــقا . ولا النقيِّ أو سميطاً مطْلقَــا
من خبزٍ او لحمٍ بغير ميــنِ .... لم يشبــعِ النــبيُّ مرتيــنِ
في يومـــه والخَلُّ لا يُجارى .... وأَكلَ الدجــاجَ والحُبارى
وقال في الزيت كلوا وادّهنو .. وهدْيُهُ في كل شيءٍ أحسنُ

ما جــاء في أحب الطعــام إليــه

يعجبه الدُّبّاءُ والحلوى العسلْ ..وجَزٌّ من جنبِ فصلى وابتهلْ
أكثرُ ما كان اشتهى الذراعا .... ويشتهي الثُّفْلَ ولا نزاعــا
أن الثريــدَ أفضلُ الطعامِ .... وإن خلا يعتــاضُ بالصيــامِ
ولم يكنْ من سنة الهادي الوضو.قبلَ الطعامِ أو بُعَيدَ يعرضُ
بل إنّه سمــى وبعدَه حَمِــدْ . وفي الصحاحِ عنه مأثوراً تجدْ
وباليمــينِ طاعماً ممــا يلــيْ . ولا تطيشُ يــدُهُ في المأكلِ
وقد رُوي عن ابن مالكٍ وصحْ . من خشبٍ كان غليظاً القَدحْ
مُضبَّــباً وكان فيــه ينتبــِذْ .... وكلُ ما يشــربُهُ وما نُبــِذْ
ويأكلُ البطيخَ كان بالرُّطــبْ ...كذلك القثــا وخِرِبْزاً أحبْ

حلوٌ وباردٌ كذاك و اللبــن .... وقد سقاه قائماً أبو الحــسنْ

وقائمــاً يشــربُهُ وجالســا ... ثم ثلاثــاً في الإنــا تنفســا

ما جــاء في طيبــه

وسُكَّــةٌ تطيـّب الحبيــبُ ...منــها وقال لا يــُردُّ طيــبُ

وريحُــه بدا ولــونه خفــيْ . وللنساء عكسُــهُ الطيبُ يفيْ

ما جــاء في كيفيــة كلامــه ومزاحــه

وبيــِّنٌ فصــلٌ كلامُــهُ ومــا . قال ثلاثــاً جــا به ليُفهمــا

وما رُؤيْ إلا ضحوكاً وابتسمْ مع الشّدادِ لنْ ترى بُؤْساً وهمْ

مع الصغير والكبيــر يمزحُ .ولم يكن بغير حــقٍ يُفصــحُ

أبا عميــرٍ صاحبَ الأذنينِ ...أبا تــرابٍ يا أبــا الحسيــنِ

وقال لا يدْخلُهــا عجــوزُ .... بــل إنهــا بشِيــةٍ تفــوزُ

ولم يقلْ شِعْراً وربما امتثلْ . وإن يُقَــلْ يسمعــه وما اعتزلْ

ما جــاء في صفــة نومــه

وإنْ يكنْ إلى فراشه هجعْ .... كفَّ يميــنٍ تحت خدِّهِ وضعْ

ويقــرأُ الأذكار قبل النومِ . .. يفعلُهُ إنْ نــامَ كــلَّ يــومِ

ما جــاء في قيــامــه

وأعبدُ الناسِ مــع الــدوامِ .... فكم أطالَ الذكْرَ في القيــامِ

صلــى بليــلٍ وتــرَهُ ثلاثا .... عشْرَ وكم نــاداهُ واستغاثا

فركعتيــنِ ركعتيــنِ صــلّى .... وأربعــاً فأربعــاً تُجَّــلا

وتسعَ ركْعاتٍ وصلى جالسا .. وقام كي يهويْ وفي الأخرى اتسى

وإنْ يَفُتْ قيامُهُ اثنتي عشرْ ... صلى من النهارِ حينما ذكـرْ

بالعشر قلْ مع الفروضِ سبِّحا .... وأربعاً ستاً ثمانَ في الضحى

وجُـلُّ نفلهِ غدا في البيـتِ .. كي لا يكـونَ بيتُـهُ كالميْتِ

ما جـاء في صيامـه

وصام في حينٍ وحيناً فِطْرا .... لكنّـه ما صامَ قـطٌ شَهْرا

في غير شعبان ولا تقيـس وصام في الإثنيـنِ والخميـسِ

والبيضَ صام وسْطَ كلِّ شهر وغيـرُها الخلافُ فيها يجري

ما جـاء في صفـة قراءتـه

ورتّلَ القـرآن حرفاً حرفا.... مُقطِّـعاً والمـدُّ فيها يُلْـفى

وإن قـرا أسـرَّهُ وأسمعـا .... وقـد تلا بفتحه ورجَّعـا

وان تلا يبكي ويعلوه الوجَلْ . وفاضت العينان للمولى الأجَلْ

ما جـاء في أخلاقـه

نامَ على فَرْشٍ غليظٍ من أَدَمْ .. وحشْوهُ ليفٌ وما يوماً ظَـلَمْ

وليِّنٌ وليـس بالضعيفِ .... إكافُـهُ وحبْلُهُ من ليـفِ

ويركـبُ الحميـرَ والبغـالا . ويأكـلُ الكـراعَ والإهـالا

ويحتفي يمشي على الأقدامِ .... وكان ينهـاهم عن القيـامِ

ويحلـبُ الشاةَ ونعلَهُ خصفْ ولم يكن يوماً بشخصٍ استخفْ

يخالط الأقوام في الأسواقِ .... وقد علا في ذرْوةِ الأخـلاقِ

وكان في عطائه والجودِ .... أجلّ من قد كان في الوجودِ

ما جــاء في أسمائـــه

أسماؤه محمــد وأحمــدُ ... والحاشــرُ الماحيْ لكفرٍ يوجدُ
وعاقبٌ أتى نــبيُّ المرحمهْ .. وهْــوَ الأمينُ ونبيُّ الملحمهْ
والفاتحُ المقفيْ والبشيرُ .... والمصطفى الهاديْ لنا المنيــرُ

ما جاء في تركتــه

مات ولم يترك سوى السلاحِ .. وبغلةٍ رووه في الصحاحِ
ووقفه لابن السبيل أنفقهْ .... ودرعه مرهونةٌ موثقــهْ

الخاتــمــة

هذا وقد زفت عروسُ بكرُ .... كأنها بين الجُمان دُرُّ
والبكر لا تمس بافتضاضِ .... إلا بأن تمهر بالتراضي
ومهرها الدعاء لي بالحسنى .. وبالوصول للمقــام الأسنى
ويَقبل السعي ويُعفى عني ....وعن شيوخي أهل كل فــن
ثم صلاة الله معْ سلامي .... على النبي المجتبى التهامــي
وصحبه الأئمة الكرام .... والحمد لله على التمـــامِ

نظمها/عادل الشعيبي